الفصل الحادى عشر

التعليم وتوجيه الرؤية الفنية :

لقد اتضح دور التعليم على انتاج طلاب الفرقة الرابعة كما ذكرنا فى الأمثلة السابقة ونعرض تأكيدا لهذا التأثير اختبارا آخر سئل فيه طلاب الفرتين الاعدادية والرابعة أن يقوم كل منهم بتصميم لبوابة حديثة وغير عادية وذلك بعد أن عرض عليهم فى الصفحة الأولى من هذا الاختبار صورة لبوابة تقليدية (شكل ٧٥) · وكان عليهم أن يصمموا البوابة المطلوبة فى

(شكل ٧٥) صورة لبوابة تقليدية عرضت على طلاب التربية الفنية فى الصفحة الأولى من الأختبار ·

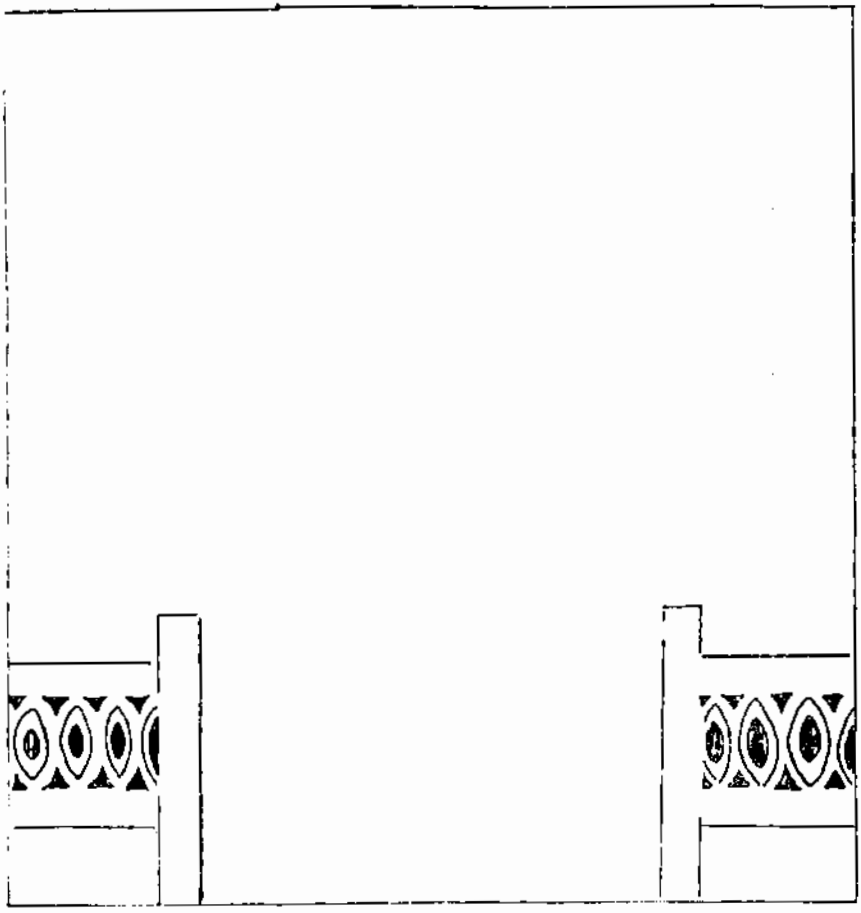

(شكل ٧٦) صورة لعمودى بوابة بزخارف على الجانبين طلب من الطلاب بعد عرض صورة البوابة التقليدية عليهم أن يصممو بوابة جديدة وغير عادية بين عمودى البوابة كما هو واضح فى الشكل أعلى ٠

الصفحة الثانيـة بين عمـودين ظهرت بعض الزخارف على جانبيهمـا (شكل ٧٦) ٠

ولقد صمم الاختبار بهذه الطريقة حتى يسـاعد على تأكيد فروض الباحث التى ترى ان الطلاب سوف لا ينقلون من شكل البوابة فى الصفحة الأولى وأيضا من شـكل الزخارف على جانبى عمودى البوابة المطلوب

تصميمها فى الصفحة الثانية · ومن ناحيـــة أخرى معرفة تأثير التراث المصرى القديم والقبطى والاسلامى والشعبى ··· الخ على تصميماتهم لهذه البوابة ·

اتضـــح بعد الانتهـــاء من عمل التصميمات وبعد تصنيف النتائج وتحليلها ان طلاب الفرقتين الاعدادية والرابعـة قد تأثروا بشكل البوابة فى الصفحة الأولى وكذلك من الزخارف الجانبية على عمودى البوابة فى الصفحة الثانية · كان هذا التأثير يأتى فى شكل استعارات لبعض وحدات البوابة التقليدية وكذلك من الزخارف الجانبية أيضا · هذا التأثير لم يكن بنسبة عالية مثلما وضح بين الطلاب الأمريكيين حينما قاموا باجراء هذا الاختبار ، فقد اتضح مثلا أن أكثر من ٧٠٪ منهم قد نقلوا من شكل البوابة ومن الزخارف الجانبية أيضـا بينما كانت نسبة الطـلاب المصريين الذين تأثروا بشكل البوابة لم يتجاوز ٢٥٪ والسؤال هنـا هو كيف ولماذا تأثر الطلاب الأمريكيون بشـكل البوابة وبشـــكل الزخارف على جانبى عمود البوابة وزادت نسبة استخدامهم لأشكال وحداتها بينما انخفض ذلك التأثير عند الطلاب المصريين ؟ وحتى يتضح ذلك لابد لنا من أن نعود ثانية الى ما قد أشرنا اليه فى الصفحات السابقة حول تطور مكانة التربية الفنية فى التعليم العام بمصر وكيف أن هذا التطور تتابع فى أدوار كل دور فيها قد حمل فلسفة فكرية معينة حول معنى الفن وكيف يتم تعليمه بالمدارس · نود أن نشير هنا الى أن هذه الأدوار قد نشـأت وتتابعت فى ظل أدوار نشأت وتتابعت أصلا فى أوربا وانتقلت هذه الأدوار الى مصر كما انتقلت الى أمريكا أيضا ·

مفهوم الفن يحدد منبع الرؤية :

وفى لمحـــة سريعة عن الدور الأول من أدوار التربية الفنية والذى ذكرناه سابقاً وهو التدريب الآلى والنقل من المجسمات حيث كان المقصود من التربيةالفنية فيهذا الدور تنشيط الملاحظةوتعويد الدقةومحاكاة النماذج

وان التفكير فيه كان متأثرا بالفن · كصنعة وعمل يدوى كما كان متأثرا بسيطرة المحاكاة والغاء الطفل وتأكيد الرجل · لو عدنا لما كان موجودا فى هذه الفترة أيضا فى أوربا وأمريكا لوجدنا تطابقا وتشـــابها فيقول أيـزنـــــر Elliot W. Eisner واكـــــــر David W. Ecker عن ولتر سميث Walter Shith وهو من أوائل المربين فى التربية الفنية بأمريكا · لقد كان الهدف من الرسم فى ذلك الوقت هدفا عمليا وهو الحاجة الى تنمية مهارات مهنية وكانت الطريقة لتحقيق ذلك واضحة ومحددة · فقد كان المنهج فى تعليم الرسم محددا ومقننا حتى يسهل على المدرسين اتباعه · فالابتكار فى الفن لم يكن مسألة موهبة وانما كان مسألة تدريب ، وكلما كانت الطريقـة فى التدريب مؤثرة وفعالة كان ممكنا على التلاميذ أن ينتجوا فنا · تلك الفلسفة التى كانت سائدة فى أمريكا فى ذلك الوقت هى تقريبا الفلسفة التى كانت سائدة فى تعليم التربية الفنية فى مصر آنذاك ·

لقد كان ولا يزال لتلك الفلسفات التى نزحت من أوربا الى مصر أكبر الأثر فى تشكيل مناهجنا فى التربية الفنية ، وحتى الآن فان كثيرا من تلك الأفكار الغربية يحتل مكانا بارزا فى توجيه تدريس التربية الفنية بالتعليم العام وحتى فى بناء برامج التدريب فى كليات الفن المختلفة · ففى دليل المعلم فى التربية الفنية بالمرحلة الاعدادية مثلا وهو أحد مطبوعات وزارة التربية والتعليم تحت عنوان « اضواء » على بعض الوحدات المختلفة لمنهج التربية الفنية · وحدة التعبير الفنى والأسس التى تقوم عليها كتب التالى : « ان يكون الانتاج أصيلا يعكس شـــخصية التلميذ وأسلوبه وان يتصف بالبعد عن التقليد أو النقل أو التوقف أو غير ذلك من الأساليب التى تقلل من حيويته أو تضعف من تركيبه الفنى » ووضـــع للتأكيد والأهمية خطـــا ليحذر من خطورة التقليد أو النقل أو التوقف ربما لما فى ذلك من تأثير على الطفل وانتاجه ·

هـــذه الكلمات التي يحتويها المنهج قد نزحت الى مصر من أوربا وأمريكا ذلك الفكر الذى انبثق ممن كتبوا عن التربية الفنية وتأثر بهم من سافروا للدراسة بالخارج وحملوا معهم ذلك الفكر عند العودة الى الوطن وممن كان لهم دور مؤثر من رجال الغرب على تشكيل مفاهيمنا عن التربية الفنية نذكر على سبيل المثال فيكتور لونفيلد Victor Lowenifeld الذى مازال تأثيره واضحا على التربية الفنية فى مصر حتى الآن · فمنذ الثلاثينات وحتى اليوم مازالت آراؤه تشكل جزءا كبيرا فى بناء مناهجنا فى التربية الفنية وأن كتابين من كتبه :

Creative and Mental Growth, The nature of Creative activity

كانا لهما اكبر الأثر فى تشكيل مســـار التربية الفنية وما قد ذكرناه من توجيهات فى دليـــل وزارة التربية والتعليم لمعلم التربية الفنية بالمرحلة الاعدادية ما هو الا ترجمة حرفية لما قد ذكر فى كتابات لونفيلد وغيره من علماء الغرب من آراء نحو فن الطفل · والعاملون فى ميدان التربية الفنية يذكرون هذه الأقوال التى نعرضها هنا باللغة الانجليزية والتى هى فى الواقع تتطابق مع ما جاء فى دليل المعلم من هذه الأقوال :

"Do not impose your images on a Child" "Never give the work of one Child as an example to another!" "Never let a Child Copy anything". (Lowenfeld 1957).

يعرضنا هذا يتضح مدى التطابق في الفكر فى دور من أدوار التربية الفنية فى مصر والغرب ذلك التطابق ظل يتتابع حتى الآن · وكان الفضل فى هذا التتابع انما يأتى عن طريق رجال التربية الفنية حيث كان للأوائل منهم الفضل فى نقل هذا الفكر الى مصر · ولا نستطيع أن نقول أن هذا النقل كان خالصا تماما وانما فى بعض أحواله استطاع قلة أن يجدوا له مكانا داخـل مصر ، مدركين بوعيهم عمق ثقافتها وتاريخها الحضـارى الطويل ·

ولقد تتابعت أدوار التربية الفنية وكانت فى تتابعها هذا تتطابق مع الفكر السائد فى أوربا والغرب ، وكان لفكرى الغرب تأثير هام فى هـذا التتابع أمثال لونفيلد وفرانز تشزك وجون ديوى • وهربرت ريد وغيرهم ، ذلك التأثير الذى مازال صداه يتخلل مفاهيمنا عن الفن والتربية الفنية • ولقد كان لتأثير تشزك وتحت شعار التعبير الحر أن تغير تعليم الفن فى المدارس كما ذكرنا سـابقا مما أتاح الفرصـة للأطفـال كى يعبروا عن أنفسهم دون قيد أو تحديد لنابع رؤيتهم • على أن هذه الحرية قد احاطها الفكر الغربى بمواصفات نذكر منها أن الطفل ما هو الا صفحة بيضاء علينا أن نكشف الغطاء فقط عن تلك الصفحة ، ولكى يتم هذا لابد من أن نحميه من أى مؤثرات تقف فى طـريق تعبيره حتى لا يقلد أو ينقل أو يحاكى • وبهذا وكما ذكرنا اغلقنا عيوننا وآمنا واعتقدنا أن الطفل يأتى الى المدرسة صفحة بيضاء ونسينا وأغفلنا ما حوله من مؤثرات فى البيئة والثقافة • كيف لنا أن تجعل الطفل أصيلا فى انتاجه بعيدا عن التقليد ؟ وهو الذى يتشكل وينمو من خلال معايشته لمظاهر تنطبع فى ذهنه فى سن مبكرة • بل أن هذه المظاهر ما هى الا بصمات الثقافة والتى يعد الطفل أول من يحملها • ان الأصالة والبعد عن النقل وعدم المحاكاة كلها أمور تحتاج الى دراسة واذا كنا قد حرمنا على الأطفال أن ينقلوا أو يقلدوا مما حولهم فان هذا التحريم لا يعنى اختفاء هذه الظاهرة وانما نكون قد اخفيناها اخفاءا مؤقتا حيث أنها لم تنمح من طبيعة أطفالنا واذا كنا قد حرمنا عليهم النقل من الكتب والمجلات داخل المدرسة فان كل أشكال الثقافة تعمـل وتنطبع فى أذهانهم • فهم يتعلمون منها ويسترجوعونها واذا كنا نبحث عن الأصالة فى تعبير الطفل فما بالنا نتعثر فى وجودها مع الفنان البالغ بل وبين كبار الفانين فكيف لنا أن نحقق هذه الأصالة فى طفل مازالت عيونه تتفتح للدنيا ؟ انه يخيل الينا أننا باتخاذنا تلك الأساليب نستطيع أن تربى أطفالا أصحاء قادرين على الخلق والابتكار ، وهو الشىء الذى لم نستطيع تحقيقه حتى الآن •

لماذا لم ينقل الطلاب المصريين مباشرة ؟ :

نعود ونرى تأثير التعليم على طلاب الفرقة الاعدادية والرابعة بكلية التربية الفنية فى تصميماتهم للبوابة · ومن خلال ما عرضناه فى عجالة من تطور وتطابق للفكر مع الغرب· فاننا نستطيع أن نقول بأننا عندما قمنا بتحليل أعمال الطلاب اتضح أن معظم الطلاب المصريين تجنبوا النقل من البوابة المعروضة فى الصفحة الأولى من الاختبار والتى اشير اليها على أنها بوابة تقليدية حتى أنهم أيضـــا قد تجنبوا النقل ومحاكاة الزخارف الموجودة على جانبىالبوابة في الصفحة الثانية من الاختبار· وهذا انما يؤكد تأثير نظام التعليم فى التربية الفنية بالتعليم العام حيث أن وصمة التقليد تعد من الأمور التى يخافها ويتجنبها الطلاب فى المدارس · وفى مدارس التعليم العام الآن كثير من الأطفال الذين يحاولون نقل بعض الرسوم خلسة من وراء مدرسيهم وذلك بشفها أو نقلها ويتم ذلك عادة خلسة ودون علم المدرس لأنه فى حالة عثور المدرس عليهم وهم يحاولون النقل أو التقليد انما يمثل ذلك وصمة عار ، لمـا فى ذلك من تحقير لهم · وعلى الرغم من أن التربية الفنيـة اتجهت ومازالت تتجه الى تحقيق وبناء الطفل المبتكر الأصيل فى انتاجه المعتز بشخصيته الا أننا لا نستطيع أن نغمض عيوننا على أن صفة النقل والتقليد انما تتأصل فى البشر وهذه حقيقة لا تستطيع أغفالها ولا يوجد انسان مهما كبر أو صغر الا وقد اتســـم بالتقليد ·

والتقليد هو غالبا ما يكون بداية الطريق للانسان فى أن يتكيف فى المجتمع الذى نشأ فيه ·والطفل يبدأ حياتهمقلدا وتتفاوت درجات التقليد من انسان الى آخر ولكن التقليد كظاهرة موجودة بوجود الانســـان ، يقلد الطفل أمه أو أباه أو يقلد مدرسه أو ما يثير اعجابه من أبطال يشاهدهم على شاشات السينما أو التليفزيون · حتى أن الكبار يقلدون غيرهم ويتم التقليد غالبا بدون قصد أو تعمد وانما ينســـاب الفرد فيقلد · والمطرب والفنان التشكيلى والموسيقى كل منهم يقلد فى بداية حياته · ووظيفة التقليد هنا ما هى الا نوع من الوصل للانسان بما قد تركه غيره من تراث ولعلنا

نسوق مثالا لهذا الوصل الذى يتشابه مع ما يقوم به الرياضيون فى حلبة السباق مما يسمى بسباق التتابع الذى يبدأ فيه المتسابق ممسكا بعصا ويجرى بكامل قوته ليسلمها لزميل له يكون على أهبة الاستعداد لتناول تلك العصا وحتى يتم له تناول العصا فهو لا يقدر على تناولها واقفا مكانه ولكنه كى يتلقفها من زميله القادم بأقصى سرعة عليه أن يجرى هو الآخر حتى يتلاقيا ويتم تسليم تلك العصا من المتسابق الأول الى زميله الثانى والى الثالث والرابع وهكذا · وغالبا بل ومؤكدا أنه لا يتم تناول العصا من متسابق ، لآخر وهم فى حالة وقوف وانما فى حركة سريعة فالمتسابق الأول يجرى مسرعا والمتابع الثانى الذى سوف يتلقف منه العصا انما يجرى هو الآخر ويحاول أن يتوافق فى جريه حتى يظل الانطلاق فى الجرى مستمرا سلسا دون توقف وعلى هذا فان التقليد يعتبر تتابعا للفكر بانتقاله من انساق الى انسان ولا يستدعى هذا النقل توقفا وانما يتلقف الانسان ما للسابقين من أفكار يتناولها وهو دائم الحركة تعمل معه وتتألف ثم تندمج هذه الأفكار بداخله ويظل يدور بها وتدور به حتى يسلمها بدوره لمن بعده وهكذا فبالتقليد تستمر الحياة ويكتسب الانسان مزيدا من الخبرة والمعرفة ويتواصل الفكر الانسانى · وخطورة التقليد تكمن فى نقل الانسان للفكر واختزانه دون هضمه واضافة لمسه منه الى هذا الفكر · ولكن التقليد كظاهرة ترتبط كما ذكرنا بالانسان ؛ وقابيل وهابيل مثال واضح لذلك فهذه القصة المعروفة التى تروى كيف أن أحدهما قتل الآخر وكيف ظل القاتل يحمل جثة القتيل على كتفيه لا يدرى من أمره شيئا وماذا يفعل بها وكيف يتخلص منها ، وتطالعنا القصة بأن الله سبحانه وتعالى أرسل اليه « غرابين ظلا يتقاتلا أمام عينيه الى أن أهلك أحدهما الآخر فبادر بعمل حفرة حتى يوارى جثة الغراب الصريع تحت التراب وهكذا أدرك القاتل ما تم أمام ناظريه وأخذ يقلد ما قد قام به الغراب وتمكن من أن يوارى جثة أخاه التراب · ولعل الله سبحانه

وتعالى قد ساق الغرابين يتقاتلا عالما بما فى طبيعة الانسان من قدرة على التقليد والمحاكاة ٠

ومن خـــلال نتائج الطـــلاب المصريين فاننـــا لأول وهلة نرى أن تصميماتهم تبتعد عن تقليـــد النموذج المعطى لهم عن البوابة التقليدية ويخيل لنا حينئذ انهم لا يتقلون بل انهم يبتكرون أشكالهم دون تأثير بما قد عرض عليهم من شكل للبوابة والزخارف على جانبى عموديها ٠ والحقيقة وبالتحليل اتضح أن غالبية الطلاب سواء فى الفرقتين الاعدادية والرابعة قد نقلوا تماما ، وكان نقلهم يتصف بالذكاء فلم يتورطوا فى أن يحاكوا ما قدم اليهم وانما نقلوا من التراث المصرى سواء القديم أو القبطى أو الاسلامى أو الشعبى ٠ حيث أمكن تصنيف انتاجهم وتحليله وأرجاع كل تصميم الى مصدره الأصلى ٠ حيث اتضح تماما انهم قاموا بنقل نماذج التراث ، هذا النقل لم يكن مباشرا من رسوم وضعت أمامهم ولكن كان نقلهم يعتمد الى حد كبير على ما انطبع فى أذهانهم من رؤية سابقة لما يحيط بهم من تراث فنى مصرى (انظر الاشكال من ٧٧ الى ٨٩) ٠

ويبدو أن الرأى القائل بأن فن الطفل هو ما تصنعه مدرسو التربية الفنية انفسهم وليس الطفل فان الظاهرة التى وضحت هنا هو أن طلاب التربية الفنية يعلمون تماما ان عملية النقل أو المحاكاة عملية غير مشروعه من وجهة نظر القائمين على تدريسهم وتعليمهم ، وعلى هذا فلقد تجنب معظمهم النقل أو محاكاة شـكل البوابة التقليدى المعروض عليهم وكانت نسبة الذين تأثروا ونقلوا منهـا لا يتجاوز ٢٥٪ بينما زادت النسبة عند الطلاب الأمريكيين حتى وصلت أكثر من ٧٠٪ ٠

اتجه الطلاب الأمريكيون للنقل المباشر من شكل البوابة ومن أشكال الزخارف الموجودة على جانبى البوابة فى الصفحة الثانية من الاختبار ولعل السبب فى ذلك يرجع الى نظام تعليم التربية الفنية بالتعليم العام

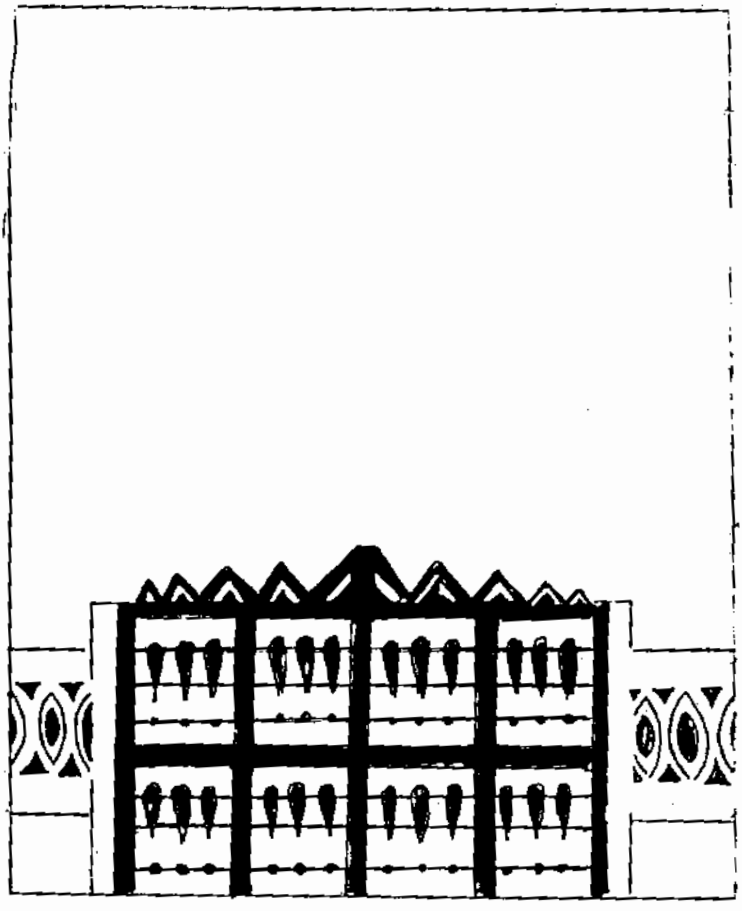

(شكل ٧٧) تصميم من عمل طالب بكلية التربية الفنية الفرقة الاعدادية يظهر فيه تأثير الفن المصرى القديم ٠

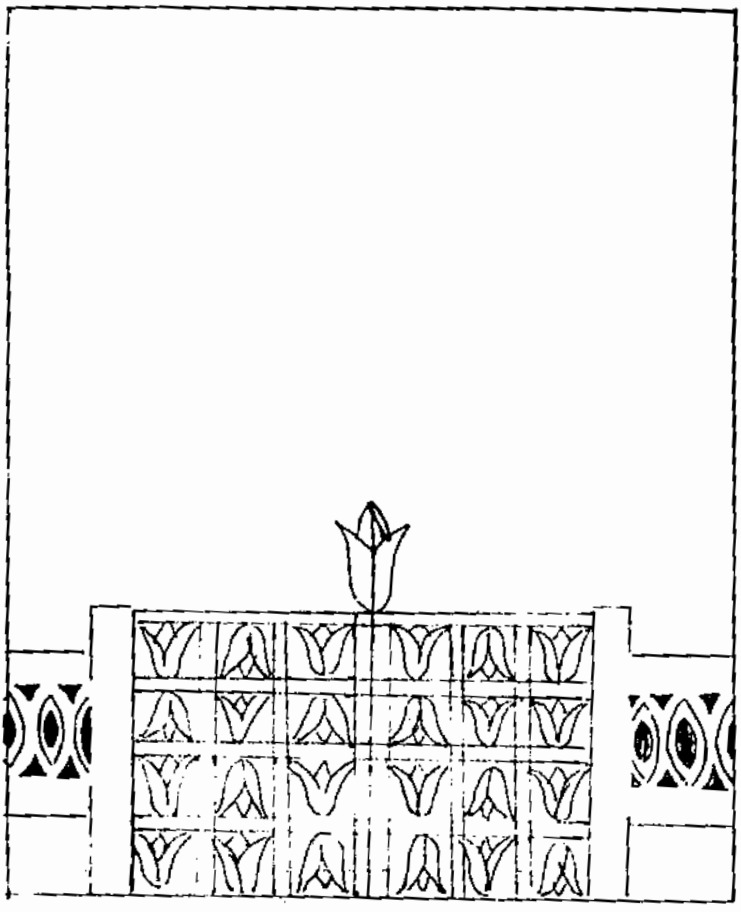

(شكل ٧٨) تصميم آخـر من عمل طالب مصرى الفرقة الاعدادية تظهر فيه وحـدات مستمدة من الفن المصرى القـديم ـ حيث استخدمها الطالب فى تصميم إرابته ٠

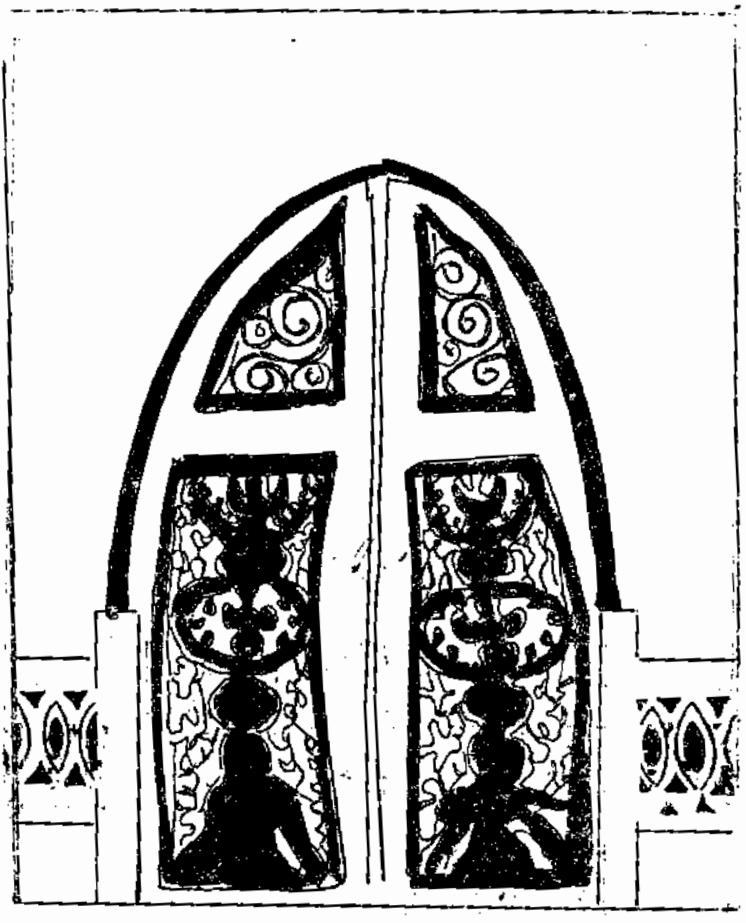

(شكل ٧٩) تصميم لبوابة من عمل طالب بكلية التربية الفنية الفرقة الابتدائية يظهر فيه تأثير الفن القبطى وذلك فى شكل الوحدات المستخدمة فى الحلول التصميمية وكذلك فى الأشكال والهيئة العامة للبوابة ..

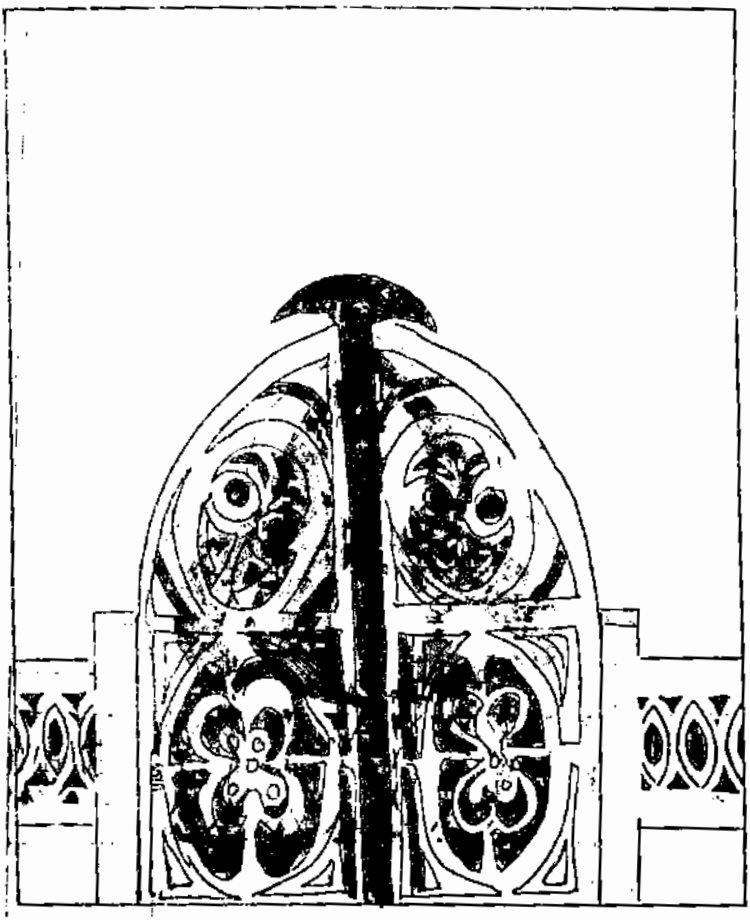

(شكل ٨٠) تصميم لبوابة من عمل طالبة كلية التربية الفنية الفرقة الاعدادية يظهر فيه تأثير الفن القبطى أيضا ٠

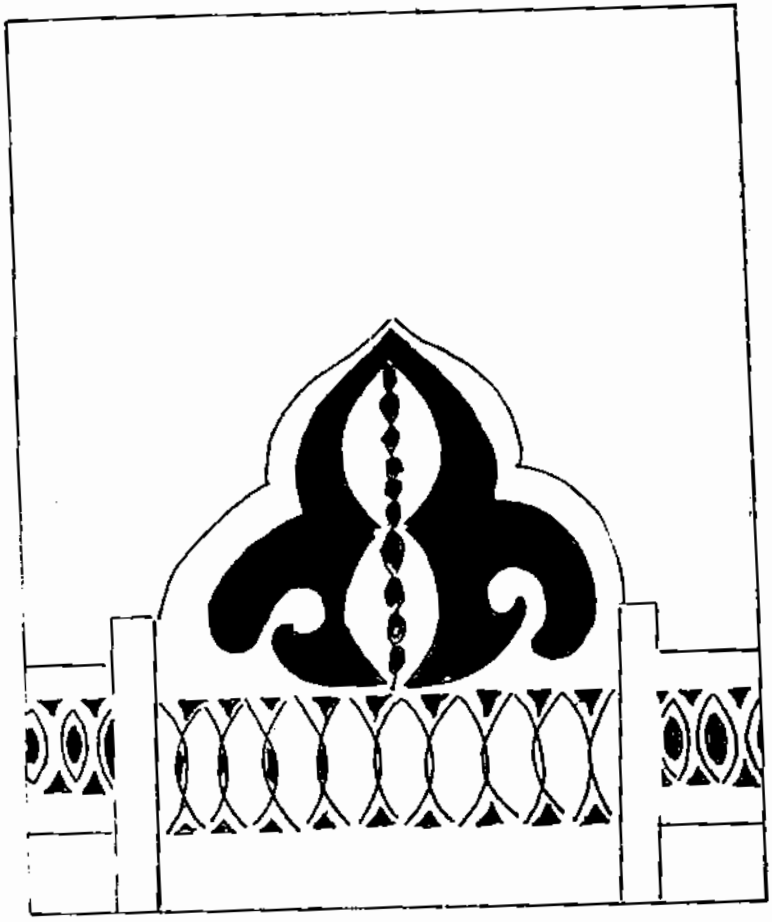

(شكل ٨١) فى تصميم هذه البوابة أستطاع الطالب أن يستفيد بالزخارف التى على جانبى عمودى البوابة بالاضافة الى الاستفادة من وحدات كان منبعها الفن الاسلامى • وهو من عمل طالب بالفرقة الاعدادية بكلية التربية الفنية ـ جامعة حلوان •

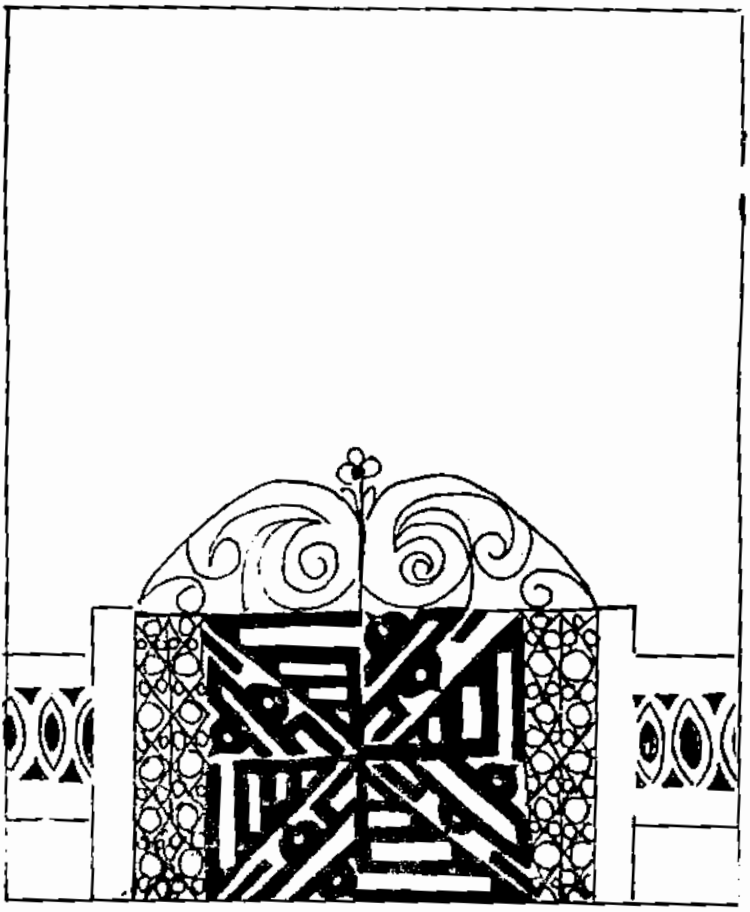

(شكل ٨٢) يظهر فى هذا التصميم أيضا تأثير الفن الاسلامى وذلك فى استخدام الكتابة العربية الى جانب الزخارف الهندسية وهـو من عمل طالب بالسنة الاعدادية بكلية التربية الفنية ـ جامعة حلوان ٠

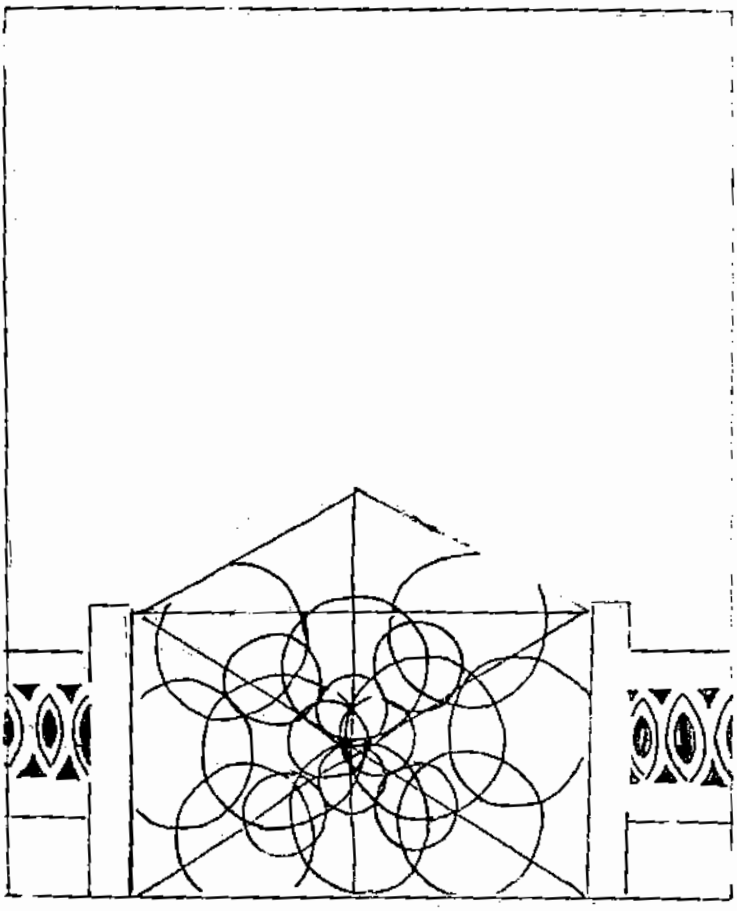

(شكل ٨٣) يظهر فى تصميم هذه البوابة تأثير الفن الحديث وهـو من عمل طالب بالسنة الرابعة بكلية التربية الفنية ـ جامعة حلوان ٠

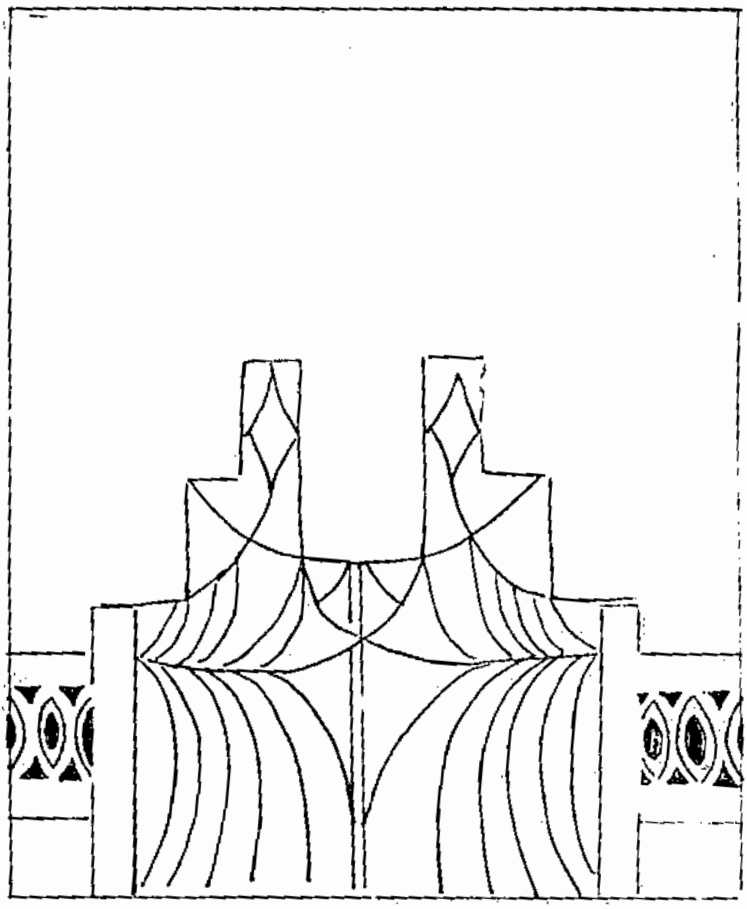

(شكل ٨٤) تصميم لبوابة يظهر فيه تأثير الفن والمنابع الفنية الحديثة
وهو من عمل طالب بالسنة الرابعة بكلية التربية الفنية ـ جامعة حلوان .

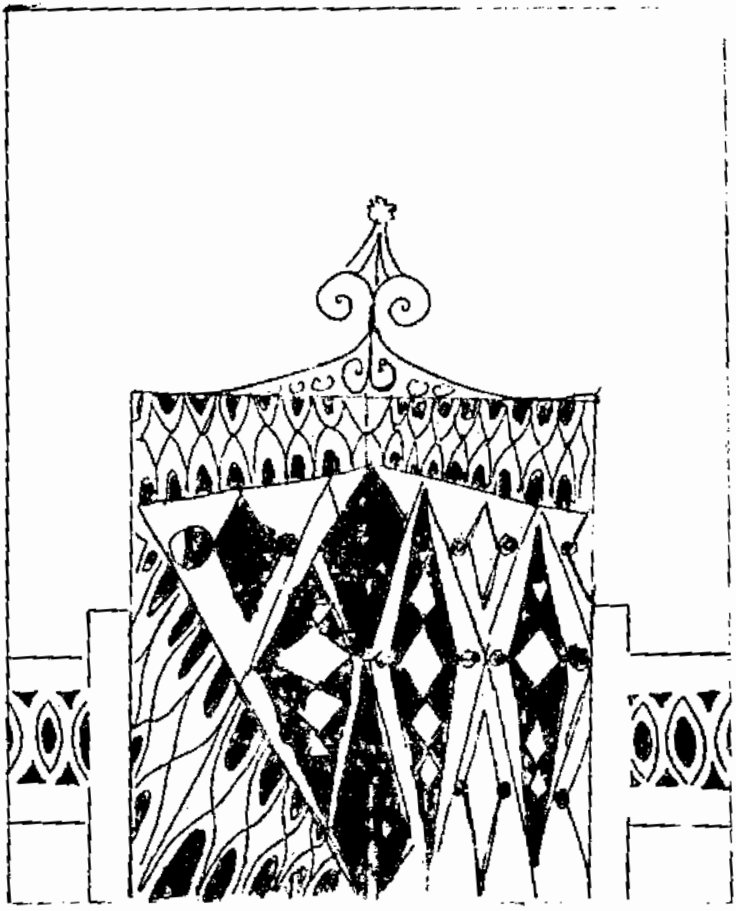

(شكل ٨٥) يظهر فى هـذا التصميم للبوابة تأثير الفن الحديث أيضـا الى جـانب تأثير الزخارف الجانبية على عمـودى البوابة وكذلك تأثير البوابة (شكل ٧٥) ٠

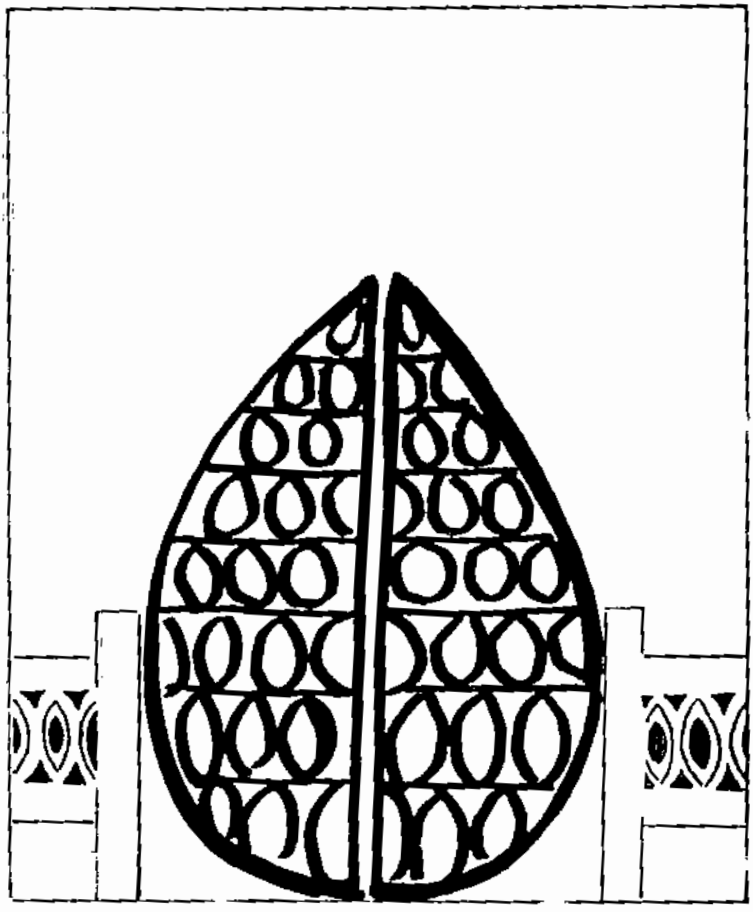

(شكل ٨٦) وهو من عمل طالب تربية فنية بجامعة ولاية بنسلفانيا بأمريكا يظهر فى التصميم تأثير الزخارف الجانبية على عمود الوالبة على رؤية الطالب ٠

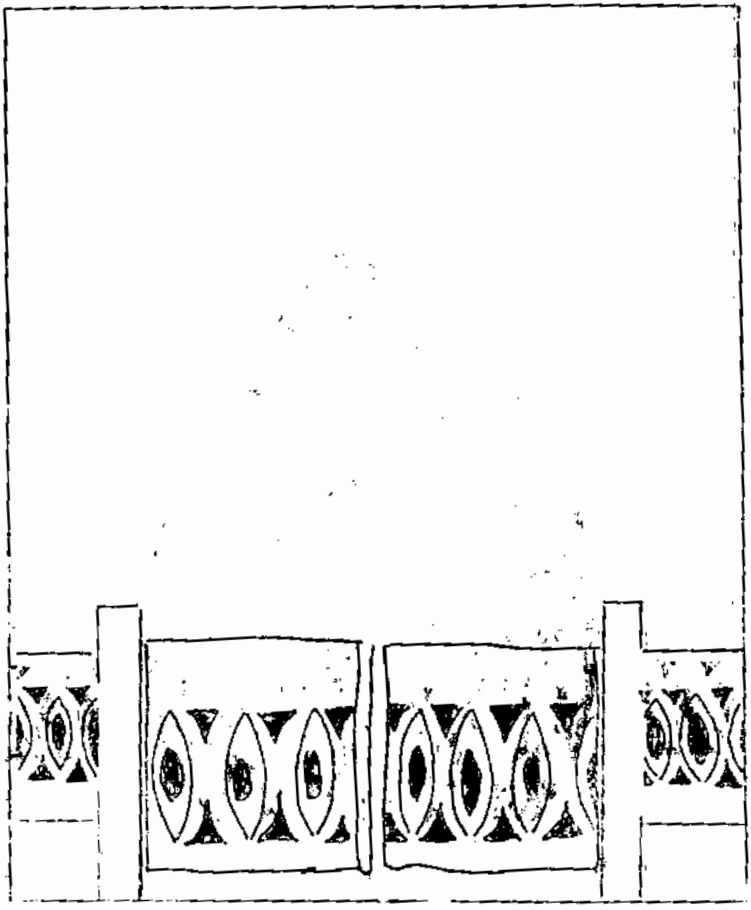

(شكل ٨٧) تصميم لطالب أمريكى للبوابة يتضح فيـه تأثير الزخارف الجانبية على عمودى البوابة · حيث قام بنقلها وتقليدها كما هى ·

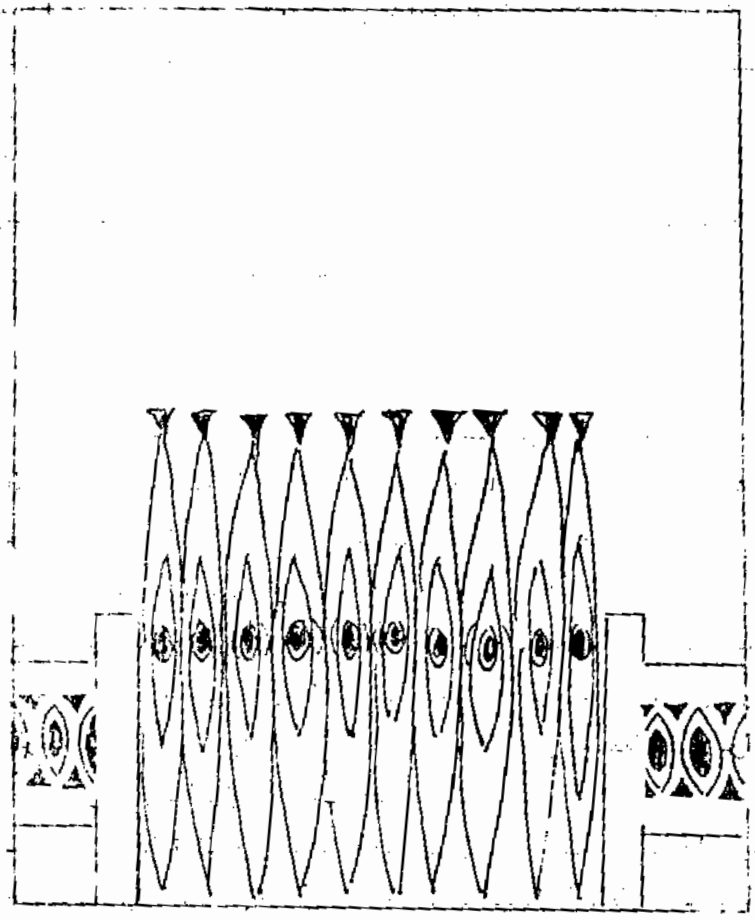

(شكل ٨٩) تصميم آخر لطالب تربية فنية جامعة ولاية بنسلفانيا بأمريكا يتضح فيه أيضا تأثير الزخارف الجانبية على رؤية الطالب ٠

ذلك النظام الذى استطاع أن ينتزع نفسه من تأثير تشزك وأفكاره وآرائه عن فن الطفل وما يجب أن يكون · فالأطفال فى المدارس يسمح لهم بأن ينقلوا أو يقلدوا كيفما شاءوا ومن المألوف أن ترى الأطفال يرسمون كفوف أياديهم بالأصابع الخمسة وذلك بوضعها على الورقة وتحديد أشكالها الخارجية بالقلم ومن المألوف أيضا أن ترى فى حصص التربية الفنية يرسم الأطفال بعضهم بأن يستلقى أحدهم ممددا على ورقة بيضاء كبيرة ويدور زميله بالقلم محددا شكل جسمه على هذه الورقة ثم بعد ذلك يقوم برسم بقية الملامح بعد أن ينهض زميله ·

اسهام الفن فى التعليم :

وعن طريق الرسم يتعلم الأطفال معظم المواد الدراسية كالحساب والعلوم واللغة وغيرها حيث يلعب دورا هاما فى نمو الأطفال فى هذه المواد وفى (شكل ٩٠) وهو أحد التمرينات التى يتعلم من خلالها الطفل العد بالأرقام وهذا التمرين عبارة عن نقط Dots متفرقة يجاور كل نقطة منها رقما وعلى الطفل أن يبدأ بالرقم الأصغر ويستمر موصلا بين كل رقم والآخر خطا حتى يصل فى النهاية الى أعلى رقم ، وهو فى توصيل خطوطه من رقم الى رقم يصل فى النهاية ليخلق شكلا كما نراه فى الصورة وتمتلىء المكتبات بالعديد من كتب التلوين Coloring Books وهذه الكتب عادة تحتوى قصصا مصورة ترسم عناصرها وأبطالها بخطوط خارجية فقط أى باللون الأسود ثم يطلب من الأطفال ملئها باللون ، وحتى يتم تعليم اللغة من خلال الرسم فان هناك كثيرا من الرسوم تحدد أماكن كل لون برقم وعلى الطفل أن يتتبع كل كلمة ورقمها وبها يستطيع أن يكتسب فهما للغة ومن ناحية أخرى تزداد مقدرته على التحكم فى ملء الفراغات بالألوان ·

وعلى هذا فان نظام التعليم يلعب دورا هاما فى تحديد متبع رؤية

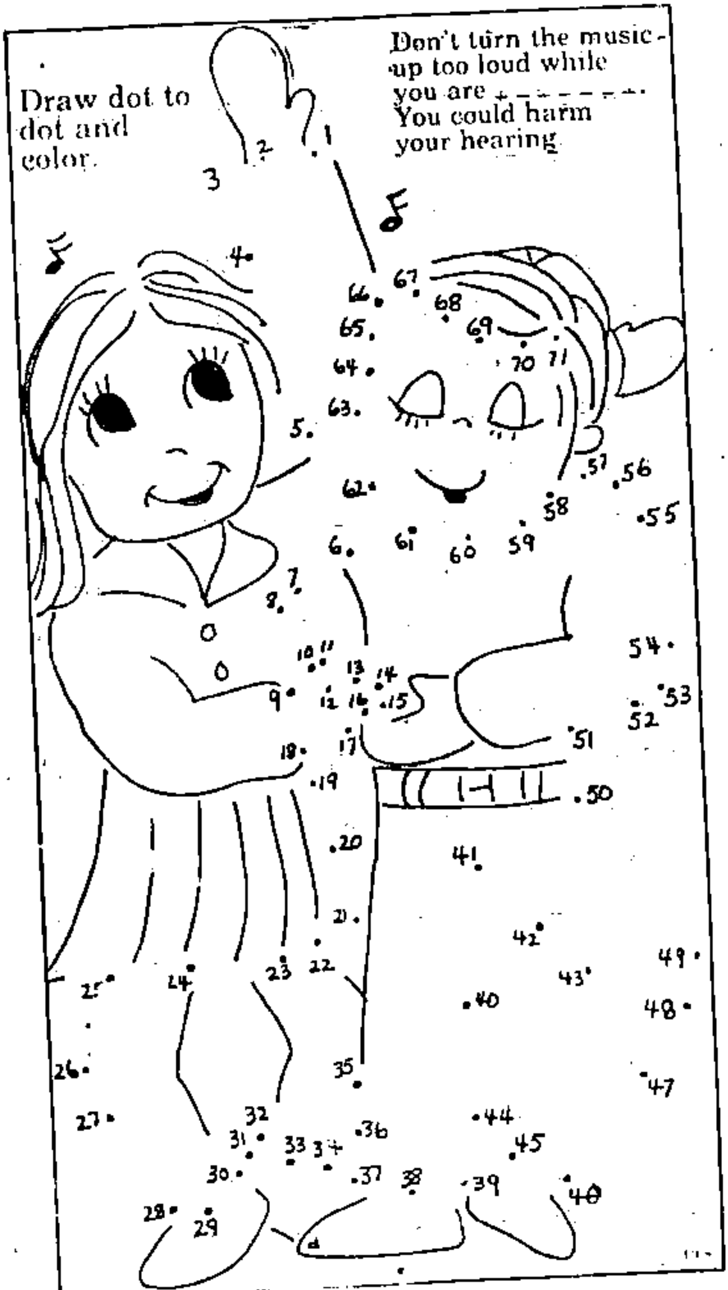

(شكل ٩٠) يلعب الفن دورا هاما فى التعليم ففى هـذا الشـكل يتدرب الأطفال على النمو فى حفظ الأعـداد والأرقام فى الحسـاب وفى نفس الوقت يحصلون على شكل مرسوم فى النهاية .

الطفل ولعلنا مما قد وصلنا الى تحليله من نتائج للطلاب الأمريكيين يبين تلك الحقيقة فان تناولهم للأشكال المعروضة عليهم من زخارف وقيامهم بالنقل منها لا يمثل خروجا على نظام التعليم بينما تعمد طلاب التربية الفنية فى كلية التربية الفنية بالقاهرة الابتعاد عن نقل هذه الزخارف مباشرة واتجهوا لكى ينقلوا من التراث حتى لايتهم أحدهم بجريمة النقل والمحاكاة وحتى تتصف أعمالهم بالابتكار والأصالة !!؟ · ولعلنا نعرض هذه الأشكال حتى يتضح لنا كيف أن طلاب الفرقتين الاعدادية والرابعة قد تأثروا بفنون التراث كما تأثروا بالفن الحديث وفى كلا المصدرين فنون التراث وفنون الغرب الحديثة تستطيع أن تدرك ما لهذه الفنون من تأثير قد انطبع فى أذهانهم وكيف انهم قد نقلوها ليس فى شكل وحدات فقط وانما بشكلها العام وهيئتها الكلية المميزة ·

والحقيقة التى لابد من مجابهتها والتى تمثل خطورة عند المربين عن طريق الفن هى محاولة أبعاد الأطفال وحتى الفنانين عن ظاهرة النقل أو التقليد · وفى نظر الكاتب لا يتأتى ذلك بالتحريم فان التحريم يخفى هذه الظاهرة ولو لوقت محدود ولكنه لا يخفيها من طبيعتهم تماما · وعلينا الا نفتعل أمورا تتخيل أننا باتباعها قد جنبنا أطفالنا من خطر داهم · ولكننا نستطيع بالنقل عن وعى وأدراك لما فى هذا التراث من قيم نستطيع استخلاصها وأدماجها لكى تتعايش مع عالمنا المعاصر بدلا من ترديدها كما هى وحتى يتأتى ذلك لابد من أن نبدأ بالنقل فهو الخطوة الأولى للتأمل والدراسة والخطوة الثانية هو كيفية تحويل هذا الذى نقلناه حتى يصبح صيغة جديدة · لا نقول جديدة تماما وانما تحمل فى طياتها جذور التراث فهى تنتمى اليه ولكنها تتعايش بشكل جديد مع حياتنا المعاصرة ·